Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باب مدح الصمت

من حكم لقمان رحمة الله عليه: الصمت حكمة وقليل فاعله. وكان يُقال: الصمت أنفع للناس، والسكون أنفع للطير لأن الطير إذا نَبَشَ قُبض وحُبس. وقال بعض السلف: الندم على الصمت خيرٌ من الندم على القول. ومن فصول ابن المعتز: من أخافه الكلام أجاره الصمت. وقال أيضًا: الخطأ بالصمت يُخْتَم، والخطل بمثله لا يكتم. وقال آخر:

الصمتُ يُكْسِبُ أهْلَهُ ... صِدْقَ المودَّةِ والمَحَبَّهْ
والقولُ يستدعي لِصَا ... حِبِهِ المَذَمَّةَ والمَسَبَّهْ
فاتركْ كلامًا لاغيًا ... ولا يكنْ لكَ فِيهِ رَغْبَهْ

وقيل: أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك؛ كأنما رُميت عن قوس واحدة، قال كسرى: لم أندم على ما لم أقل، وندمت على ما قلت مرارًا. وقال قيصر: إني على رد ما لم أقل أقدرُ مني على رد ما قلت. وقال ملك الصين: إذا تكلمتُ بكلمة ملكتني، وإذا لم أتكلم بها ملكتها. وقال ملك الهند: عجبتُ لمن يتكلم بالكلمة، إن رُفعتْ ضرَّتْهُ، وإن لم تُرفع ما نفعته.

★ ★ ★

باب مدح الصبر

قال النبي ﷺ: «لم يؤت الناس خيرًا من الصبر والمعافاة». وقال أيضًا عليه السلام: «لم نزل نستزيد للصابرين حتى نزلت: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]. وقال عليه السلام: «عليكم بالصبر، فإنه لا إيمان لمن لا

(١) الزمر: ١٠